

المحرر الوجيز

@ 431 @ سواء مع إحياء الموتى والبلد الميت هو الذي لا نبت فيه قد اغبر من القحط
فإذا أصابه الماء من السحاب أخضر وأنبت فتلك حياته و ! 2 2 ! مصدر نشر الميت إذا حيي
ومنه قول الأعشى .

(يا عجباً للميت الناشر %) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل ثلاثة معان أحدها أن يريد ! 2 2 ! بمغالبة ! 2 2 ! أي ليست لغيره ولا تتم إلا له وهذا المغالب مغلوب ونحا إليه مجاهد وقال ! 2 2 ! بعبادة الأوثان .

قال القاضي أبو محمد وهذا تمسك بقوله تعالى ! 2 2 ! [مريم : 81] والمعنى الثاني ! 2 2 ! وطريقها القويم ويحب نيلها على وجهها ! 2 2 ! أي به وعن أوامره لا تنال عزته إلا بطاعته ونحا إليه قتادة والمعنى الثالث وقاله الفراء ! 2 2 ! علم ! 2 2 ! أي هو المتصف بها و ! 2 2 ! حال وقوله تعالى ! 2 2 ! أي التوحيد والمتجيد وذكر اﷻ ونحوه وقرأ الضحاك إليه يصعد بضم الياء وقرأ جمهور الناس الكلم وهو جمع كلمة وقرأ أبو عبد الرحمن الكلام و ! 2 2 ! الذي يستحسن سماعه الاستحسان الشرعي وقال كعب الأحبار إن لسبحان اﷻ والحمد اﷻ ولا إله إلا اﷻ واﷻ أكبر لدويا حول العرش كدوي النحل تذكر بصاحبها وقوله تعالى ! 2 2 ! اختلف الناس في الضمير في ! 2 2 ! على من يعود فقالت فرقة يعود على ! 2 2 ! واختلفت هذه الفرقة فقال قوم الفاعل ب يرفع هو ! 2 2 ! أي والعمل يرفعه الكلم وهو قول لا إله إلا اﷻ لأنه لا يرتفع عمل إلا بتوحيد وقال بعضهم الفعل مسند إلى اﷻ تعالى أي والعمل الصالح يرفعه هو .

قال القاضي أبو محمد وهذا أرجح الأقوال وقال ابن عباس وشهر بن حوشب ومجاهد وقتادة الضمير في ! 2 2 ! عائد على ! 2 2 ! أي أن العمل الصالح هو يرفع الكلم .

قال القاضي أبو محمد واختلفت عبارات أهل هذه المقالة فقال بعضها وروي عن ابن عباس أن العبد إذا ذكر الله وقال كلاما طيبا وأدى فرائضه ارتفع قوله مع عمله وإذا قال ولم يؤد فرائضه رد قوله على عمله وقيل عمله أولى به .

قال القاضي أبو محمد وهذا قول يردّه معتقد أهل الحق والسنة ولا يصح عن ابن عباس والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر الله تعالى وقال كلاما طيبا فإنه مكتوب له متقبل منه وله حسناته وعليه سيئاته والله تعالى يتقبل من كل من اتقى الشرك وأيضا فإن ! 2 2 ! عمل صالح وإنما يستقيم قول من يقول إن العمل هو الرفع ل ! 2 2 ! بأن يتأول أنه يزيد في

رفعه وحسن موقعه إذا تعاضد معه كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك إذا تخلل أعماله كلم طيب وذكر ۞ كانت الأعمال أشرف . .

قال القاضي أبو محمد فيكون قوله ! 2 2 ! موعظة وتذكرة وحضاً على الأعمال وذكر الثعلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله قولا إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ومعناه قولا